فقال دعه رواه البيهقي عن ابي سعيد وجاه حصين
قبل اسلامه فقال يا محمد كان جدك يخير لقومه الكبد
وأنت تنحرهم فقال ما شاء الله ولم يعا قبه فالداعلاى
ومن اعظم انواع الصبر على تحمل اذى الناس واخلافهم
وجفوتهم وكان المصطفى صلى الله عليه وسلم اعلاهم في ذلك مقاما
ولهذا ورد في الخبر ان المؤمن الذي يخالط الناس ويصبر
على اذاهم أفضل حتى إن كان اصحابه ان مخففة
من الثقيلة بقرينة اللام في ليستجلبونهم الى مجلسه
ليستفيدوا من مسائلهم ومبالغتهم في السوال
ما لا يقدرون عليه بانفسهم مهابة له ويقول
اذا رايتم طالب حاجة يطلبها فارفدوه يوصل فيضم ويقطع
فيكسر فان كان من الرفد وهو العطا فالهمزة للوصل
ومعناه اعطوه وان من الارفاد بمعنى الاعانة
فمعناه اعينوه اي ساعدوه في توصله الى حاجته
ولا يقبل الثنا المدح الا من مكافي اي مجازي يعني
ممن يكافي ثناه به ما يري في المثني عليه اي بما ثل به
ويقتصد في مدحه غير مجازف ولا مفرط لا بنحو ما اطرت
النصارى عيسى او اراد بقوله الا من مكافي المتحلي بالاسلام
ظاهرا وباطنا لا كالمنافق ومعناه انه اذا اصطنع
فاثني عليه على سبيل الشكر والجزا قبله واذا ابتدا
بثنا كرهه ذكره الزمخشري ولا يعارضه ان كل احد
لا ينفك عنه عن انعامه لانه المبعوث للكافة
لان الكافر ليس له في ذمته نعمة فلا يقبل ثناه الا

بعد

بعد الغنا منه له ولا يقطع على أحد حديثه حتى
يجوز بجيم وزاي أي الحق او الحد فيقطعه حينئذ
بنهي او قيام من المجلس وفي نسخة بالرا من الجور اي
يجور في الحق بان يميل عنه وفي نسخة يجوز بحا وزاي
معجمة من الحيازة اي حتى يجمع ويضبط ما يقول
كذا ذكره بعض الشارحين والسياق يا باه وفي الحديث
من نهاية كماله وعظيم اخلاقه ورفقه ولطفه وحلمه
وصبره وصفحه ورافته ورحمته ما لا يخفى الحديث
العاشر حديث جابر ثنا محمد بن بشار ثنا عبد الرحمن
ابن مهدي ثنا سفيان عن محمد بن المنكدر قال سمعت
جابرا يقول ما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم
شيا قط يقدر عليه من الخير فقال لا بل اما ان يعطيه
او يقول له ميسورا من القول فيعده او يدعو له فكان ان وجد
جاد والا وعد ولم يخلف الميعاد فليس المراد انه يعطي
ما يطلب منه جزما بل انه لا ينطق بالرد فان كان
عنده المسئول وساغ الاعطا اعطى والا وعد او دعى
او سكت ومن هذا التقرير انكشف ان هذا لا ينافيه
قوله انا من ساله حاجة لم يرده الا بها او بميسور من
القول وقال ابن عبد السلام لم يقل لا منعا للعطا بل
اعتذارا كما في لا أحد ما احملكم عليه فليس مثل لا احملكم
انتهى واشار بقوله بل اعتذارا ان السايل لو لم يلق
به الا عتذار اليه لتعنته او لتكليفه المسئول ما يعلم
انه لا يقدر عليه يجيبه بلا ومنه قوله للاشعريين

واعطاه زيد بن سعية قبل اسلامه
ثمانين مثقالا ذهبا في تمر معلوم الى
اجل معلوم فجاه قبل الاجل بيوم او يومين
فاخذ بمجامع قميصه وردايه ونظر اليه
بوجه غليظ ثم قال الا تقضيني يا محمد
حقي فوالله ما علمتكم بني عبد المطلب
لمطل وقد كان لي بمخالطتكم علم فنظر
اليه عمر وعيناه تدوران في وجهه
كالفلك المستدير وقال اي عدو
الله تقول لرسول الله ما اسمع وتفعل
به ما ارى فوالذي بعثه بالحق لولا
ما احاذر فوته لضربت بسيفي راسك
فقال له رسول الله صلى الله عليه
وسلم انا وهو كنا احوج الى غير هذا
منك يا عمر ان تامرني بحسن الاداء
وتامره بحسن التباعة اذهب فاقضه
وزده عشرين صاعا من تمر مكان ما
رعته فاسلم رواه ابو نعيم وغيره صح

Copyright © King Saud University